لم يبق شيء واحد من واحد سبحانه وتعالى محيط بعلم كل شيء
خبير بباطن كل شيء حكيم فهو اشكال عظيم
واجاب رضي الله عنه اعلم ان الادب
معنى بمفاتيح لكل مفتاح نسبة تخصه وحدود
تحد مفاتيح المدح والتعظيم ذكر منه سبحانه
وتعالى ما اكتب من نعمه العظيمة وما اسدى من
خزائنه الجسيمة التي هي من مقتضيات اسمه
الرحمان وذو الفضل العظيم فكان اخبار سبحانه
وتعالى في ذلك الحديث تعريفا لعباده بمقادير نعمه
وما امتن به على خلقه من اثار رحمته فهو معرف
فيها بوجه منه كما قال وان تعدوا نعمت
الله لا تحصوها بعد ان ذكر منته التي من بها
على عباده بحكم المنة ومحور النعمة حيث يقول
جل جلاله الله الذي خلق السماوات والارض
وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم
وسخر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٢٧٣

وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار
وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار
وآتاكم من كل ما سألتموه فهو تعريف لعباده
بنعمه اذ امتن عليهم بحسب الشكر وليعلموا من
ذلك سعة فضله وجوده ورحمته فهو تعريف
بصفاته واسمائه وهو من احاد الاسرار التي عنيت
بهذا المفتاح فهو وجه الذكر في هذه الآيات
وفي الآية الاخرى حيث ذم الدنيا وسماها متاع
الغرور ويقول قل متاع الدنيا قليل فقطعهم عن
الاشتغال عنه في المفتاح الاول صونا بعقولهم
صونا من شوائب النعيم اذ كان من
مقتضياته الاشتغال بها عنه واشتغال
القلب به عن الانحياز الى الله تعالى فقطعهم عن
هذا المقتضي سبحانه وتعالى ليشتغلوا به عن غيره
لما اعطاهم جل من قائل والآخرة خير وابقى في المفتاح الاول

Copyright © King Saud University